بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القران الكريم والعلوم الاسلامية

كلية القران الكريم

مدخل في علم مصطلح الحديث

الفرقة الأولى

إعداد: د.عيد عبدالله عيد

 الأستاذ المساعد بالجامعة فرع كردفان

1442هـ

2020م

**السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً.

أما بعد :

فمما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو أصل التشريع، ومصدره الأول، وأن السنة النبوية هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم , قبل بيان "مكانة السنة" لابد أن نتعرض لمفهوم السنة؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

**السنة في اللغة :**

هي الطريقة والسيرة مطلقاً، المحمودة والمذمومة، السيئة والقبيحة، ومن هذا المعنى العام قول الله تعالى : {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً} [الأحزاب: 62] . ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم : "من سنّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها"

أما إذا أضيفت (السنة) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف الذهن إلى طريقته صلى الله عليه وسلم وسيرته في تنفيذ ما بعثه الله به من الحق والهدى.ففي معاجم اللغة أن السنة أصلاً مشتقة من الفعل الثلاثي "سنّ" تقول: "سنّ الماء إذا داوم صبه". وكذلك طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته أمور داوم عليها فهي سنة.

السنة اصطلاحاً :

للسنة اصطلاحاً تعريفات شتى، كلّ حسب تخصصه الحديثي، أو الأصولي، أو الفقهي

- عرفها علماء الحديث: بأنها "كل ما أثر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة،

- وأما الفقهاء فهي عندهم عبارة عن الفعل الذي دل الخطاب على طلبه من غير إيجاب، ويرادفه المندوب والمستحب،

- وعند علماء الأصوليين عبارة عما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير القرآن الكريم من قول, أو فعل, أو تقرير .

**حجية السنة**

قد قامت الأدلة المعتبرة الصحيحة الصريحة من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية وعمل الصحابة وإجماع الأمة ، على إثبات حجية السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي .

**ثبوت حجية السنة بأدلة القرآن الكريم :**

دلت الآيات القرآنية على حجية السنة النبوية، بيان ثبوت بمناهج شتى منها : آيات تؤكد وترغب في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعة ، وآيات فيها عبارات الوعيد والإنذار والترهيب من مخالفته والخروج عن مقتضى أوامره، ولعل أبرز هذه الآيات هي :

قوله تعالى :{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى, إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: 3-4] ، وقد علق القاضي أبو البقاء على هذه الآية بقوله: إن القرآن والحديثَ يتَّحِدان في كونهما وحياً منزلاً.

أما الإمام ابن حزم فيؤكد ذلك قائلاً: "صح لنا بالآية السابقة أن الوحي ينقسم من الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قسمين:

أحدهما : وحي متلو مؤلف تأليفاً معجز النظام وهو القرآن.

الثاني: وحي مروي منقول غير مؤلف، ولا معجز، ولا متلو، لكنه مقروء، وهو الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو المبين عن الله عزَّ وجَلَّ مراده هنا".

وقوله تعالى: {وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً} [النساء: 113] .

فأثبت سبحانه وتعالى في هذه الآية وغيرها من الآيات ، إنزال الكتاب والحكمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أكد سلف هذه الأمة أن الكتاب غير الحكمة، وأن المقصود بالكتاب: هو القرآن. والحكمة هي: السنة

وقوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [النور: 56] .وقوله تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} [النساء: 80] ، وقد علق الحافظ ابن كثير على هذه الآية بقوله: يخبر تعالى عن عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأن من أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله وفي هذا إشارة إلى حجية السنة النبوية؛ لأن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتحقق إلا إذا عمل بقوله واقتدى بفعله.

وقوله تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [الأعراف: 158] وقوله تعالى {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} [آل عمران: 31]

قوله تعالى: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [النساء: 65]

وجاء الأمر بطاعته بطريق التحذير من مخالفة قوله تعالى:

{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: 63] ، فإذا حذر سبحانه وتعالى من مخالفته صلى الله عليه وسلم، فهذا تأكيد لحجية السنة النبوية.

، وأيضاً قوله تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: من الآية 7] .

**حجية السنة بالاحاديث النبوية :**

تناولت الأحاديث إثبات حجية السنة وأنها مصدر مهم وأساس في التشريع الإسلامي،من وهذه الأحاديث :

حديث العرباض ابن سارية رضي الله عنه وقوله - صلى الله عليه وسلم -: ((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ)).و جاء في حديث الْمِقْدَاد بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ (- رضي الله عنه -) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: "أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، ألا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ،

فهذا الحديث يبين فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أوحي إليه القرآن الكريم، وأوتي مثله معه وهو السنة النبوية، فهي وحي مثل القرآن الكريم؛ حيث إنها من الله عز وجل، وأنه يجب العمل بهما.

**حجية السنة بتوقف القيام بفرائض الله المجملة على بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

أخبر الله في كتابه الكريم عن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالنسبة للقرآن أنه مبيِّنٌ له، وموضحٌ لآياته حيث يقول تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو المبلِّغ عن ربِّه وأدرى الخلق بمقاصد شريعة الله - عز وجل - وكثيراً ما كانت تنزل آيات من القرآن الكريم مجملة غير مفصلة، أو مطلقة غير مقيدة كالأمر بالصلاة جاء مجملاً لم يبيّن في القرآن عدد ركعاتها ولا هيئتها ولا أوقاتها، وكالأمر بالزكاة جاء مطلقاً لم يقدر الحد الأدنى الذي تجب فيه الزكاة ولم يبين مقاديرها ولا شروطها.وكذلك كثيرٌ من الأحكام التي لا يمكن العمل بها دون الوقوف على شرح ما يتصل بها من شروط وأركان، فكان لا بد لهم من الرجوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعرفة الأحكام معرفة تفصيلية

**ثبوت حجية السنة بعمل الصحابة:**

كان الصحابة رضي الله عنهم يلتزمون أمره ونهيه، ويقتدون به صلى الله عليه وسلم في كل أعماله وعباداته ومعاملاته - إلا ما علموا منه أنه خاص به وقد بَلَغَ من اقتدائهم به أنْ كانوا يفعلون ما يفعل، ويتركون ما يترك دون أن يعلموا لذلك سبباً، أو يسألوه عن علَّته أو حكمته.

أخرج البخاري عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: "اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، ثم نبذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إني لن ألبسه أبداً، فنبذ الناس خواتيمهم".

وأخرج أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذْ خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى ذلك القوم ألقوأ نعالهم، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال: ما حملكم على إلقاء نعالكم قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن جبريل عليه السلام أتاني فأخبرني أن فيهما قذراً، أو قال: أذى".

ومن ذلك: ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم. فخرج رجل ممن صلى معه، فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قِبلَ مكة، فداروا كما هم قِبلَ البيت وكذلك كان من عادتهم رضي الله عنهم أن يسألوا زوجات النَّبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بشئون الرجل مع زوجته لعلمهن بذلك.

كما كانت النساء تذهب إلى زوجات النَّبي صلى الله عليه وسلم ليسألنهن عن أمور دينهن، وأحيانأ يسألن رسول الله صلى الله كما في حديث عائشة - رضي الله عنها - في كيفية التطهُّر من الحيض.

هكذا كانت عناية خير القرون - رضوان الله عليهم - بالسُّنَّة المطهَّرة في حياته صلى الله عليه وسلم اقتداءاً تاماً به ووقوفاً عند حدود أمره ونهيه، وتسليماً كاملاً لحكمه، والتزاماً دقيقاً بهديه، وحرصاً شديداً على تعلم سنَّتِه صلى الله عليه وسلم.

**ثبوت حجية السنة بإجماع الأمة :**

أجمع المسلمون من عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الآن على حجية السنة، وعدِّها مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، ولم يخالف في ذلك إلا من اتبع سبيل غير المؤمنين. وقد نقل هذا الإجماع جمع كثير من أهل العلم المحققين. قال الشوكاني: "اعلم أنه قد اتفق من يعتد به من أهل العلم أن السنة المطهرة مستقلة بتشريع الأحكام، وأنها كالقرآن في تحليل الحلال، وتحريم الحرام" لا يخالف في ذلك إلا مَنْ لا حَظَّ له في دين الإسلام". إرشاد الفحول ص 33.بتصرف

**تدوين السنة النبوية**

**مراحل تدوين السنة النبوية :**

السنة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة: القرن الأول الهجري

كان المعول في حفظ السنة وضبطها صدور الصحابة رضوان الله عليهم، وذلك لشيوع الأمية فيهم فكان اعتمادهم على السماع والحفظ لا على القراءة والكتابة، لم يكن للتدوين ضرورة، ولاسيما وأن حرصهم على تدوين القرآن الكريم وخشيتهم من أن يكون في تدوين الحديث ما يؤدي إلى اتخاذ الناس صحف الحديث مصاحف يضاهون بها صحف القرآن العزيز، فيشتبه على بعضهم القرآن بالأحاديث وربما اشتغلوا به عن التلاوة .

لكن وجد من الصحابة من كان يكتب ويكثر من الكتابة لنفسه كعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فكانت عنده صحيفة يسميها الصادقة.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتابة لرجل من أهل اليمن عام الفتح سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال: اكتب لي يا رسول الله. فقال: اكتبوا لأبي شاة. ومن ذلك ما رُوي عن أبي سعيد الخدري قال:"ما كنا نكتب شيئاً غير القرآن والتشهد"

ثانياً: جهود الصحابة رضي الله عنهم في تدوين السُّنَّة المطهَّرة ونقلها إلى الأمَّة.

لقد كانت جهود هذا الجيل المبارك هي الأساس الأول في تدوين السُّنَّة وحفظها ونقلها إلى الأمة، كما كانت جهودهم - رضوان الله عليهم - هى النواة الأولى لما صنف في القرنين الثاني والثالث من الجوامع والمسانيد والسنن وغيرها.

من هذه النماذج : تدوين الحديث في الصحف وتناقلها بين الشيوخ والتلاميذ ومن أمثلة هذه الصحف ما يلى:

أ- صحيفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيها فرائض الصدقة.

ب- صحيفة علي بن أبى طالب رضي الله عنه.

ج- صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص، المعروفة بالصحيفة الصادقة.

د- صحيفة عبد الله بن أبي أوفى، ذكرها الإمام البخاري في كتاب الجهاد من "صحيحه" باب الصبر عند القتال.

هـ- صحيفة أبي موسى الأشعري.

و- صحيفة جابر بن عبد الله.

ز- الصحيفة الصحيحة التي يرويها همام عن أبي هريرة من حديثه.

ثالثاً: جهود التابعين في تدوين السُّنَّة المشرفة:

ما كاد عصر الصحابة ينقضي ليبدأ عصر التابعين حتى بدأ بزوغ شمس الفتن والأهواء والبدع، وذلك أن أعداء الاسلام من يهودٍ ونصارى ومجوس وصابئة وفلاسفة ضاقت بهولاء الأعداء ذرعاً تلك الإنتصارات العظيمة التي حققها الإسلام وذلك الانتشار السريع

أنحاء الأرض، ولما لم تُجْدِهم المقاومة العسكرية لهذا المد الإسلامى شيئاً رام هؤلاء الأعداء: المكر والكيد لهذا الدين وأهله، فأخذوا يثيرون الفتن والشكوك والشبهات بين المسلمين وخاصة حديثي العهد بالكفر، وكانت بداية تلك الفتن بكسر ذلك الباب الذي أخبر عنه حذيفة رضي الله عنه فيما رواه عنه الإمام مسلم في صحيحه عندما سأله أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عن الفتنة التي أخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنها تموج كموج البحر، فقال له حذيفة: "مالك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً، فقال عمر: وهل يفتح الباب أم يكسر؟ قال: بل يكسر، قال: فإنه حري ألا يغلق مرة أخرى".وأخبر حذيفة في الحديث أن عمر كان يعلم أنه هو الباب كما يعلم أن دون غدٍ الليلة.

وكان كسر ذلك الباب بقتل عمر - رضى الله عنه وأرضاه - وذلك بمؤامرة مجوسية صليبية، وبذلك انفتح باب الفتن التي كان عمر - رضى الله تعالى عنه - باباً موصداً في وجوه أصحابها، والمتتبِّع لسيرة عمر يجد ذلك واضحاً جلياً حيث كان عمر رضي الله عنه متيقظاً فما تكاد تبزغ فتنةٌ أو بدعةٌ هنا أو هناك إلا ويقضي عليها في مهدها، وما قصة {صَبيغ بن عِسل }{ وصاحب دانيال } إلا نماذج من الأدلة على ذلك التيقظ والصرامة من عمر رضي الله عنه في وجوه أصحاب الفتن والبدع والأهواء، فقد حسم أمرهما باستدعائهما إليه في المدينة وحَبَسَهما وضَرَبَهُما حتى تابا وأعلنا توبتهما عند ذلك ردَّهما إلى أهلهما ثم منع عمر رضي الله عنه المسلمين من تكليمهما أو الجلوس إليهما وذلك لمدة شهر من الزمان حتى قال الراوي: "ولقد رأيت صبيغ يمشي في البصرة كالناقة الجرباء لايقربه أحد وذلك عزمة أمير المومنين".

هكذا يكون الحاكم المسلم الحارس الأمين على دين الأمَّة وعقائدها وأخلاقها، رحم الله شهيد المحراب عمر ورضي عنه وأسكنه فسيح جناته، وحشرنا معه يوم القيامة وذلك بحبِّنا له.

**وقد تمثلت تلك المجالات في :**

1- العناية بحفظ السنة.

2- السؤال عن الإسناد.

3 - البحث في أحوال الرجال ونقلة الأخبار

4- تدوين السُّنَّة الذي بدأ بصحفٍ وأجزاء ثم تطور إلى مصنَّفات مبوَّبة ومرتَّبة إما على الأبواب كالكتب الستة والموطأ وغيرها، وإما على المسانيد كمسند أحمد وغيره، وغير ذلك من المجالات مما سيأتى تفصيله في موضعه من هذا البحث بإذن الله - عز وجل - وفيما يلى نماذج من أقوال أئمة السلف في التثبُّت والتَّحرِّى في أحوال الرجال ونقلة الأخبار، وعدم الأخذ عن غير الثقات:

فيتلقى التابعون - رحمهم الله - السُّنَّة، بل الدِّين كله عن الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - فكانوا خير جيل بعد ذلك الجيل، وقد بذل جيل التابعين في خدمة السُّنَّة وتدوينها وحفظها جهوداً كبيرة، وانتشرت كتابة الحديث على نطاق أوسع مما كان في زمن الصحابة، إذ أصبحت الكتابة ملازمة لحلقات العلم المنتشرة في الأمصار الإسلامية آنذاك.ِ

ولعل من أسباب ذلك التوسع ما يلي :

أ- انتشار الروايات، وطول الأسانيد، وكثرة أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم.

ب- موت كثير من حفَّاظ السُّنَّة من الصحابة وكبار التابعين فخِيف بذهابهم أن يذهب كثير من السُّنَّة.

1-الحث على التزام السُّنَّة وحفظها وكتابتها والتثبت في روايتها وسماعها:روى الإمام عامر الشعبي

أنه كان يقول: "إذا سمعت شيئاً فاكتبه ولو في الحائط فهو خيرٌ لك من موضعه من الصحيفة فإنك تحتاج إليه يوماً ما".

عن الحسن البصري قال: "ما قُيِّد العلم بمثل الكتاب، إنما نكتبه لنتعاهده". وعن سعيد بن جبير قال: "كنت أكتب عند ابن عباس في صحيفتي حتى أملأها، ثم أكتب في ظهر نعلي، ثم أكتب في كَفِّي".

2- تدوينهم للسُّنَّة في الصحف

وقد كتب في هذا العصر من الصحف ما يفوق الحصر ،

والتي كانت هي الأساس الثاني بعد صحائف الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - لما أُلِّف وصُنِّف في القرنين الثانى والثالث.

3- جهود الإمامين عمر بن عبد العزيز وابن شهاب الزهري في تدوين السُّنَّة:نشرها , وقمع البدعة - قولاً وفعلاً - أشهر من أن تذكر في هذا المقام، ولتراجع ترجمتيهما في "سير أعلام النبلاء" وغيره.

2- أخرج البخاري في "صحيحه" عن عبد الله بن دينار قال: "كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإنى خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لايهلك حتى يكون سراً". ولعل المراد بهذا التدوين التدوين بشمول واستقصاء للسنة .

**التدوين في القرن الثاني الهجري :**

ويعتبر هذا الجيل جيل التأسيس لعلوم السُّنَّة المطهَّرة، ففيه عاش جهابذة رجال السُّنَّة أمثال الأئمة: مالك، والشافعى والثوري، والأوزاعي، وشعبة، وابن المبارك، وابراهيم الفزاري، وابن عيينة، والقطان، وابن مهدي، ووكيع وغيرهم كثير.

التدوين في هذا القرن اتصف :

أولا: تطور التدوين في هذا القرن عما سبق

ثانيا: ظهور المصنفات في الحديث في هذا القرن

أولاً: تطور التدوين في هذا القرن عما سبق:

أ- ظهور الترتيب والتبويب والتمييز في المصنفات في هذا القرن.

ب- جمعت المصنفات المدونة في هذا العصر إلى جانب أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أقوال الصحابة وفتاوى التابعين،

ج- جمع الأحاديث المتناسبة في باب واحد ثم يجمع جملة من الأبواب أو الكتب في مصنف واحد، وقد حملت مصنفات علماء هذاالقرن الثاني عناوين: موطأ - مصنف - جامع - سنن، وبعضها كان بعناوين خاصة مثل: الجهاد - الزهد - المغازي والسير.

ثانياً: ممن اشتهر المصنفات في الحديث في هذا القرن:

1- أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت 150 هـ) بمكة.

2- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت 151 هـ) بالمدينة.

3- معمر بن راشد البصري ثم الصنعاني (ت 153 هـ) باليمن.

4- سعيد بن أبى عروبة (ت 156 هـ) بالبصرة.

5- أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت 156 هـ) بالشام.

6- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (ت 158 هـ) بالمدينة.

7- الربيع بن صُبيح البصري (ت 160 هـ) بالبصرة.

8- شعبة بن الحجاج (ت 160 هـ) بالبصرة.

9- أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (ت 161 هـ) بالكوفة.

10- الليث بن سعد الفهمي (ت 175 هـ) بمصر.

11- أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار (ت 176 هـ) بالبصرة.

12- الإمام مالك بن أنس (ت 179 هـ) بالمدينة.

13- عبد الله بن المبارك (ت 181 هـ) بخراسان.

14- جرير بن عبد الحميد الضبي (ت 188 هـ) بالري.

15- عبد الله بن وهب المصري (ت 197 هـ) بمصر.

16- سفيان بن عيينة (ت 198 هـ) بمكة.

17- وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت 197 هـ) بالكوفة.

18- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ) بمصر.

19- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ) بصنعاء.علم

**مصطلح الحديث**

المصطلح: علم يعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

فائدة علم المصطلح: معرفة ما يُقبل وما يردّ من الحديث. لأن المستدل بالسنة يحتاج إلى أمرين هما:

1 - ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلّم.

2 - ثبوت دلالتها على الحكم.

علم الحديث ينقسم إلى قسمين:

1 - علم الحديث رواية.

2 - علم الحديث دراية.

فعلم الحديث رواية يبحث في ذات النبي صلى الله عليه وسلّم وما يصدر عن هذه الذات من أقوال وأفعال وأحوال، وصفاته وما أشبه ذلك.

أما علم الحديث دراية

فهو : علم يُبحث فيه عن أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

نبذة تاريخية عن نشأة علم المصطلح

مبدأ التثبت في أخذ الأخبار وكيفية ضبطها بالانتباه لها ووعيها والتدقيق في نقلها للآخرين ، موجودة في الكتاب العزيز والسنة النبوية فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا "{ سورة الحجرات ـ آية 6} وجاء في السنة قوله صلى الله عليه وسلم : " نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع "

فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتثبتون في نقل الأخبار وقبولها ، جاء في مقدمة صحيح مسلم عن ابن سيرين : " قال لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم "

ثم توسع العلماء في علوم كثيرة تتعلق بالحديث من ناحية ضبطه وكيفية تحمله وأدائه ، ومعرفة ناسخه من منسوخه وغريبه وظهر علم الجرح والتعديل ، والكلام على الرواة ، ومعرفة المتصل أو المنقطع من الأسانيد ، ومعرفة العلل الخفية ، وكانت ممزوجة بغيرها من العلوم الأخرى كعلم الأصول وعلم الفقه وعلم التفسير ، ولما نضجت العلوم واستقر الاصطلاح ، واستقل كل فن عن غيره ، وذلك في القرن الرابع الهجري ، أفرد العلماء علم المصطلح في كتاب مستقل ، وكان من أول من أفرده بالتصنيف القاضي أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفي سنة 360هـ في كتابه "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"

**أشهر المصنفات في علم المصطلح :**

معرفة علوم الحديث:صنفه أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفي سنة 405هـ

المستخرج على معرفة علوم الحديث :صنفه أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني المتوفي سنة 430هـ ، استدرك فيه على الحاكم ما فاته في كتابة " معرفة علوم الحديث ".

الكفاية في علم الرواية :صنفه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي المشهور المتوفي سنة 463هـ

5\_ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:صنفه الخطيب البغدادي أيضا

الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع :صنفه القاضي عياض بن موسي اليحصبي المتوفي سنة 544هـ ، .

علوم الحديث :صنفه أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المشهور بابن الصلاح المتوفي سنة 643هـ مشهور بين الناس بـ " مقدمة ابن الصلاح " .

التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير :صنفه محيي الدين يحيي بن شرف النووي المتوفي سنة 676هـ ، وكتابه هذا اختصار لكتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح ، .

فتح المغيث في شرح ألفية الحديث :صنفه محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى سنة 902هـ

نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:صنفه الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ ، وقد شرحه مؤلفه بشرح سماه " نزهة النظر "

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي :صنفه جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911هـ ، وهو شرح لكتاب تقريب النواوي

المنظومة البيقونية :صنفها عمر بن محمد البيقوني المتوفى سنة 1080هـ،

وهناك مصنفات أخرى كثيرة يطول ذكرها اقتصرت على ذكر المشهور منها ، فجزي الله الجميع عنا وعن المسلمين خير الجزاء .

~

**تعريفات أولية**

**علم المصطلح :**

علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.

**موضوعه:**

السند والمتن من حيث القبول والرد.

**ثمرته :**

تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث.

**الحديث :**

لغة: الجديد. ويجمع على أحاديث.

اصطلاحا : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

**الخَبَر :**

لغة: النبأ . وجمعه أخبار .

اصطلاحاً: فيه ثلاثة أقوال وهي:

1)هو مرادف للحديث: أي إن معناهما واحد اصطلاحاً.

2) مغاير له: فالحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره .

3) أعم منه:أي إن الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عنه أو عن غيره.

**الأثَر:**

أ) لغة: بقية الشيء.

ب) اصطلاحاً: فيه قولان هما:

1) هو مٌرادف للحديث:

2) مٌغاير له: وهو ما أٌضيف إلى الصحابة والتابعين

**الإسناد:**

له معنيان:

أ) عَزْو الحديث إلى قائله مسنداً .

ب) سلسلة الرجال المٌوصلة للمتن . وهو بهذا المعنى مرادف للسند .

**السند :**

أ) لغة: المعتمد.

ب) اصطلاحا: سلسلة الرجال الموصلة للمتن.

**المتن :**

أ) لغة: ما صلب وارتفع من الأرض.

ب) اصطلاحاً: ما ينتهي إليه السند من الكلام.

**المٌسْنَد:** ( بفتح النون )

أ) لغة: اسم مفعول من أسند الشيء إليه بمعنى عزاه ونسبه له.

ب) اصطلاحاً: له ثلاثة معان.

1) كل كتاب جمعَ فيه مرويات كل صحابي على حِدَة .

2) الحديث المرفوع المتصل سنداً .

3) إن يٌراد به " السند "

**المٌسْنِد :** ( بكسر النون )

هو من يروي الحديث بسنده .

**المٌحدث :**

هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية . ويطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها.

**الحافظ :** فيه قولان :

أ) مرادف للمحدث.

ب) قيل هو أرفع درجة من المحدث . بحيث يكون ما يعرفه في كل طبقة أكثر مما يجهله.

**الحجة :**

أرفع من الحافظ وعرفه المتأخرون بأنه من يحفظ ثلاثمائة ألف حديث مع معرفة أسانيدها ومتونها...

**الحاكم :**

هو من أحاط علماً بجميع الأحاديث حتى لا يفوته منها إلا اليسير على رأي بعض أهل العلم.

**أمير المؤمنين في الحديث :**

هو أرفع المراتب وأعلاها، وهو من فاق حفظا وإتقانا وتعمقا في علم الأحاديث وعللها كل من سبقه من المراتب .

ومن أمراء المؤمنين في الحديث: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم. ومن المتأخرين الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وغيرهم رحمه الله ورضي عنهم .

**تقسيم الخبر بالنسبة إلى من أُسْنِد إليه**

إلى أربعة أقسام وهي :

الحديث القدسي ـ المرفوع ـ الموقوف ـ المقطوع.

**الحديث القُدْسي :**

1. تعريفه :

* لغة : القُدْسِيُّ نسبة إلى " القُدْس " أي الطُّهْر، كما في القاموس أي الحديث المنسوب إلى الذات القدسية . وهو الله سبحانه وتعالى .

- اصطلاحاً : هو ما أُضافه النبي صلي الله عليه وسلم إلى ربه عز وجل . و يسمى: الحديث القدسي، أو الحديث الإلهي، أو الحديث الرباني؛ لأن منتهاه إلى رب العالمين عز وجل،

**الفرق بينه وبين القرآن :**

هناك فروق كثيرة أشهرها ما يلي:

أن القرآن لفظه ومعناه عن الله تعالى، والحديث القدسي معناه من الله، ولفظه من عند النبي صلي الله عليه وسلم.

والقرآن يُتَعَبَّد بتلاوته، والحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته.

القرآن يشترط في ثبوته التواتر، والحديث القدسي لا يشترط في ثبوته التواتر.

- مثاله : ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن الله تبارك وتعالى أنه قال " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تَظَالموا ...."

- صِيَغُ رواية الحديث القدسي:

صيغتان وهما :

1. قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل.
2. قال رسول الله صلي الله عليه وسلم .قال الله تعالى .....

**أشهر المصنفات في الحديث القدسي :**

كتاب الإتحافات السَّنِية بالأحاديث القدسية ، لعبدالرؤوف المُناوي جَمَع فيه / 272/ حديثاً.

**الحديث المَرْفُوع**

تعريفه:

أ) لغة: اسم مفعول من فعل " رَفعَ " ضد وَضَعَ " كأنه سُمي بذلك لنِسْبَتِهِ إلى صاحب المقام الرَّفيع، وهو النبي صلي الله عليه وسلم.

ب) اصطلاحاً: ما أُضيف إلى النبي صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

**أنواع المرفوع :**

يتبين من التعريف أن أنواع المرفوع أربعة وهي:

المرفوع القولي .

المرفوع الفعلي.

المرفوع التقريري.

المرفوع الوصفي .

-أمثلة:

مثال القول: قوله صلى الله عليه وسلّم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"

ومثال الفعل: توضأ النبي صلى الله عليه وسلّم فمسح على خفيه. وهذا مرفوع من الفعل.

ج) مثال المرفوع التقريري: أن يقول الصحابي أو غيره " فُعِلَ بحَضْرَة النبي صلي الله عليه وسلم كذا " ولا يروي إنكاره لذلك الفعل.

المرفوع الوصفي : أن يقول الصحابي أو غيره : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خُلُقاً " .

**الحديث المَوْقوف**

- تعريفه:

أ) لغة: اسم مفعول من " الوَقف " كأن الراوي وقف بالحديث عند الصحابي، ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد.

ب) اصطلاحاً: ما أُضِيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير.

- أمثلة:

أ) مثال الموقوف القولي : قول على بن أبي طالب رضي الله عنه : " حدثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أن يُكَذَّبَ الله ورسولُهُ "

ب) مثال الموقوف الفعلي: قول البخاري: " وأَمَّ ابنُ عباس وهو متيمم "

ج) مثال الموقوف التقريري : كقول بعض التابعين مثلاً : " فعلت كذا أمام أحد الصحابة ولم يُنْكِر عَلَيَّ " .

**وما أضيف إلى الصحابي نوعان :**

1 - ما ثبت له حكم الرفع، و يسمى عندهم المرفوع حكماً.

2 - وما لم يثبت له حكم الرفع، و يسمى موقوفاً.

والعلماء قالوا في الضابط في المرفوع حكماً، هو الذي ليس للاجتهاد، والرأي فيه مجال، وإنما يؤخذ هذا عن الشرع.

مثل:

ما إذا حدَّث الصحابي عن أخبار يوم القيامة، أو الأخبار الغيبية، يكون هذا مرفوع حكماً؛ لأنه ليس للاجتهاد فيه مجال

لكن يُشترط في هذا النوع: ألا يكون الصحابي ممن عُرف بكثرة الأخذ عن بني إسرائيل، فإن كان ممن عُرفوا بذلك، فإنه لا يُعتبر له حكم الرفع؛ لاحتمال أن يكون ما نقله عن بني إسرائيل،

**ما يلحق بالمرفوع حكماً:**

أن يقول الصحابي : " أُمِرْنا بكذا أو نُهينا عن كذا ، أو من السُّنة كذا " مثل قول بعض الصحابة : " أُمِرَ بلال أن يَشْفع الآذان ، ويُوْتِرَ الإقامة ". كقول أم عَطِيَّة " نُهينا عن إتباع الجنائز ، ولم يُعْزَم علينا " وكقول أنس : " من السنة إذا تزوج البِكْرَ على الثَّيَّبِ أقام عندها سبعة "

أو يقول الراوي في الحديث عند ذكر الصحابي بعض هذه اللكمات الأربع وهي : "يَرْفَعُهُ أو يَنْمِيهَ أو يَبْلٌغُ به ، أو رِوَايَةً " أو يفسر الصحابي تفسيراً له تعلق بسبب نزول آية : وكذلك لو أن الصحابي فعل عبادة أوقال أنهم كانوا يقولون أو يفعلون كذا أو لا يرون بأساً بكذا . ، كقول جابر: " كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا ".

وهل ما أضيف إلى الصحابي ولم يثبت له حكم الرفع، هل هو حجة أم لا؟ نقول: في هذا خلاف بين أهل العلم.

فمنهم من قال: بأنه حجة، ومنهم من قال: إن قول الصحابي ليس بحجة، لأن الصحابي بشر يجتهد، ويصيب ويخطئ.

ومنهم من قال: الحجة من أقوال الصحابة قول أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - لأن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: "اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر" وأما من سواهما فليس قوله بحجة.

**والذي يظهر أن قول الصحابي حجة بثلاثة شروط:**

1 - أن يكون الصحابي من فقهاء الصحابة.

2 - ألا يخالف نصاً.

3 - ألا يخالف قول صحابي آخر.

حكم الموقوف: قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً لكنه أن ثبتت فأنه يقوي بعض الأحاديث الضعيفة ـ

**الحديث المَقْطوُع**

- تعريفه:

أ) لغة: اسم مفعول من " قَطَعَ " ضد " وَصَلَ".

ب) اصطلاحاً: ما أُضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل .

- أمثلة:

أ) مثال المقطوع القولي : قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع : " صَلِّ وعليه بدعتُه " .

ب) مثال المقطوع الفعلي : قول إبراهيم بن محمد بن المُنتْشَر " كان مسروق يُرْخِي السَّتْرَ بينه وبين أهله ، ويقبل على صلاته ويُخَلِّيهم ودنياهم "

**من مَظِنَّات الموقوف والمقطوع :**

أ) مصنف ابن أبي شيبة .

ب) مصنف عبدالرزاق .

ج) تفاسير ابن جرير.

**تقسيم الخبر باعتبار وصوله إلينا**

ينقسم الخبر باعتبار وصوله إلينا إلى قسمين:

فان كان له طرق بلا حَصْرِ عدد معين فهو المتواتر .

وإن كان له طرق محصورة بعدد معين فهو الآحاد.

**الخبر المتواتر**

تعريفه :

لغة: هو اسم فاعل مشتق من المتواتر أي التتابع، تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله.

اصطلاحا: ما رواه عدد كثير تٌحيل العادة تواطؤهم على الكذب وأن يكون مٌسْتَنَد خبرهم الحس .

ومعنى التعريف: أي هو الحديث أو الخبر الذي يرويه في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هذا الخبر أن يكون مٌسْتَنَد خبرهم الحس كقولهم سمعنا أو رأينا أو لمسنا أو ..... .

شروطه الحديث المتواتر:

أربعة وهي:

1. أن يرويه عدد كثير . وقد اختلف في أقل الكثرة
2. أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.
3. أن تٌحيل العادة تواطؤهم على الكذب .
4. أن يكون مٌسْتَنَد خبرهم الحس

**حٌكمه :**

المتواتر يفيد العلم اليقيني الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقاً جازماً لذلك كان المتواتر كله مقبولا ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته.

**أقسامه:**

ينقسم الخبر المتواتر إلى قسمين هما، لفظي ومعنوي.

المتواتر اللفظي: هو ما تواتر لفظه ومعناه. مثل حديث " من كذب علىَّ معتمداً فليتبوأ مقعده من النار " رواه بضعة وسبعون صحابياً .

المتواتر المعنوي: هو ما تواتر معناه دون لفظة. مثل حديث الحوض ، وحديث المسح على الخفين ، وحديث نضر الله أمراً، وغيرها كثير .

6) أشهر المصنفات فيه :

الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة : للسيوطي .

قطف الأزهار للسيوطي أيضاً .

نظم المتناثر من الحديث المتواتر : لمحمد بن جعفر الكتاني .

**خبر الآحاد**

**تعريفه:**

لغة: الآحاد جمع أحد بمعني الواحد، وخبر الواحد هو ما يرويه شخص واحد.

اصطلاحاً: هو ما لم يجمع شروط المتواتر

**حكمه :**

يفيد العلم النظري ، أي العلم المتوقف على النظر والاستدلال .

أقسامه بالنسبة إلى عدد طرقه :

يقسم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه إلى ثلاثة أقسام.

**الحديث** المشهور.

**الحديث** العزيز.

**الحديث** الغريب.

**الحديث المَشهور(المٌسْتَفِيض)**

**تعريفه :**

لغة : هو اسم مفعول من " شَهَرْتٌ الأمر " إذا أعلنته وأظهرته وسمى بذلك لظهوره .

اصطلاحاً: ما رواه ثلاثة ـ فأكثر في كل طبقة ـ ما لم يبلغ حد التواتر.

مثاله:

حديث: " أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ..... "

المشهور غير الاصطلاحي:

ويقصد به ما اشتهر على الألسنة من غير شروط تعتبر، فيشمل:

**حكم المشهور :**

المشهور الاصطلاحي وغير الاصطلاحي لا يوصف بكونه صحيحاً أو غير صحيح ، بل منه الصحيح ومنه الحسن والضعيف بل والموضوع ، لكن إن صح المشهور الاصطلاحي فتكون له ميزة ترجحه على العزيز والغريب .

7- أشهر المصنفات فيه :

المراد بالمصنفات في الأحاديث المشهورة هو الأحاديث المشهورة على الألسنة وليس المشهورة اصطلاحاً ، ومن هذه المصنفات .

المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة للسخاوي .

ب- كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الحديث على السنة الناس للعجلوني .

جـ- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن الدبيغ الشيباني .

**الحديث العَزيز**

**تعريفه :**

لغة : هو صفة مشبهة من " عَزَّ يَعِزّ" أي قوي واشتد.

ب- اصطلاحاً : أن لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند.

2- شرح التعريف :

يعني أن لا يوجد في طبقة من طبقات السند أقلٌّ من اثنين أما إن وجد في بعض طبقات السند ثلاثة فأكثر فلا يضر ، بشرط أن تبقي ولو طبقة واحدة فيها اثنان ، لأن العبرة لأقل طبقة من طبقات السند .

3- مثاله :

ما رواه الشيخان من حديث أنس ، والبخاري من حديث أبي هريرة أن رسول صلي الله عليه وسلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين"

**الحديث الغريب" الفَرْد "**

**تعريفه :**

لغة: هو صفة مشبهة، بمعنى المنفرد، أو البعيد عن أقاربه.

اصطلاحاً: هو ما انفرد بروايته راوٍ واحد.

**شرح التعريف :**

أي هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد، إما في كل طبقة من طبقات السند. أو في بعض طبقات السند ولو في طبقة واحدة، ولا تضر الزيادة عن واحد في باقي طبقات السند، لأن العبرة للأقل.

**أقسامه :**

يقسم الغريب بالنسبة لموضع التفرد فيه إلى قسمين هما " غريب مٌطْلق " وغريب نسبى "

الغريب المطلق: مثاله : حديث " إنما الأعمال بالنيات " (2) تفرد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه : هذا وقد يستمر التفرد إلى آخر السند وقد يرويه عن ذلك المتفرد عدد من الرواة

ب- الغريب النسبي: مثاله : حديث " مالك عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر "

- أشهر المصنفات فيه :

أ) غرائب مالك للدارقطني .

ب) الأفرْاد للدارقطني أيضا .

ج)- مٌسْنَد البَزَّار .

د)- المٌعْجَم الأوسط للطبراني .

**الخبر المقبول**

" أقسام المقبول "أربعة أقسام هي :

الحديث صحيح لذاته .

الحديث حسن لذاته .

الحديث صحيح لغيره.

الحديث حسن لغيره .

**الحديث الصَّحيح لذاته**

قال صاحب المنظومة البيقونية رحمه الله: :

- أوَّلُها "الصحيحُ" وهوَ ما اتَّصَل ْ إسنادُهُ ولْم يُشَذّ أو يُعلّ

- يَرْويهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمَدٌ في ضَبْطِهِ ونَقْلهِ

**تعريفه:**

لغة: الصحيح ضد السقيم،

اصطلاحاً : ما اتصل سنده بنقل العَدْل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا عِلَّة قادحة

**شرح التعريف :**

اتصال السند : ومعناه أن كل راو من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه من أول السند إلى منتهاه.

عدالة الرواة : العدل في الأصل هو: الاستقامة، وعند أهل العلم هو: وصف في الشخص يقتضي الاستقامة، في الدين، والمروءة.

فاستقامة الرجل في دينه ومروءته تسمى عدالة.وعلى هذا فالفاسق ليس بعدل؛ لأنه ليس مستقيماً في دينه. فلو رأينا رجلاً قاطعاً لرحمه فليس بعدل، ولو كان من أصدق الناس في نقله، لأنه غير مستقيم في دينه، وكذلك لو وجدنا شخصاً لا يصلي مع الجماعة، وهو من أصدق الناس، فإنه ليس بعدل، فما رواه لا يقبل منه.أما العدل فيقبلُ خبره، بدليل قوله تعالى: {وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ}. [الطلاق: 2].

أما المروءة فقال أهل العلم في تعريفها هي: أن يفعل ما يُجمّلُهُ ويزيُنهُ، ويدع ما يُدنّسه ويشينه.

ضبط الرواة : أي أن كل راو من رواته كان تام الضبط ، أما ضبط صدر أو ضبط كتاب . قوله "ضابط".هو الذي يحفظ ما روى تحمّلاً وأداءً.

وضد الضبط هو: أن يكون الإنسان لديه غفلة عند التحمل، أو أن يكون كثير النسيان عند الأداء.

فإن قال قائل هل للنسيان من علاج أو دواء؟

قلنا: نعم له دواء - وهي الكتابة، والله تبارك وتعالى بين لنا كيف نداوي هذه العلة فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الْأِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الاَْكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}. [العق: 1 - 4]. فقال "اقرأ" ثم قال: {الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} يعني اقرأ من حفظك، فإن لم يكن فمن قلمك، وهي الكتابة،.

عدم الشذوذ: أي أن لا يكون الحديث شاذاً،والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه. ومن الشذوذ: أن يخالف ما عُلم بالضرورة من الدين.

عدم العلة: أي أن لا يكون الحديث معلولا، والعلة سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه ويشترط فيها أن تكون العلة القادحة. لأن الحديث قد يُعلُّ بعلةٍ لا تقدح فيه،

**شروطه :**

شروط الحديث الصحيح وهي خمسة:

1 - اتصال السند.

2 - عدالة الرواة ـ

3 - ضبط الرواة ـ

4- أن يكون سالماً من الشذوذ.

5 - أن يكون سالماً من العلة القادحة.

مثاله:

ما أخرجه البخاري في صحيحه قال : " حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور "

**حكم الحديث صحيح:**

وجوب العمل به بإجماع أهل الحديث ومن يٌعْتَدَّ به من الأصوليين والفقهاء ، فهو حجة من حجج الشرع .

المراد بقولهم: " هذا حديث صحيح " أو هذا حديث غير صحيح ":

أ) المراد بقولهم: " هذا حديث صحيح " أن الشروط الخمسة السابقة قد تحققت فيه،

ب) والمراد بقولهم: " هذا حديث غير صحيح " أنه لم تتحقق فيه شروط الصحة الخمسة السابقة كلها أو بعضها

7- هل يٌجْزَمٌ في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً ؟

نقل عن بعض الأئمة القول في أصح الأسانيد، والظاهر أن كل إمام رَجَّح ما قَويَ عنده ، فمن تلك الأقوال أن أصحها :

الزٌّهري عن سالم عن أبيه

محمد بن سيرين عن عَبِيْدة عن علي

الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله

الزهري عن على بن الحسين عن أبيه عن على

مالك عن نافع عن ابن عمر.

- ما هو أول مٌصَنَّف في الصحيح المٌجَرَّدِ ؟

أول مصنف في الصحيح المجرد صحيح البخاري، واسمه " الجامع الصحيح المسند المتصل من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " ثم صحيح مسلم. وهما أصح الكتب بعد القرآن، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقبول.

**مراتب الحديث الصحيح سبعة وهي:**

1 - ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

2 - ما انفرد به البخاري.

3 - ما انفرد به مسلم.

4 - ما كان على شرطهما.

5 - ما كان على شرط البخاري.

6 - ما كان على شرط مسلم.

7 - ما كان على شرط غيرهما.

**الحديث لصحيح لغيره**

**تعريفه :**

هو الحسن لذاته إذا تعددت طرقه ويمكن تصوير ذلك بمعادلة رياضية على الشكل التالي :

حسن لذاته + حسن لذاته = صحيح لغيره

**مرتبته :**

هو أعلى مرتبة من الحسن لذاته، ودون الصحيح لذاته.

**مثاله :**

حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة".

**الحديث الحسن لذاته**

**الحسن لغةً** : هو من "الحسن" بمعنى الجمال.

هو: ما رواه عدلٌ، خفيف الضبط ، بسند متصل ، وخلا من الشذوذ، والعلة القادحة .

**حُكْمُهُ :**

هو كالصحيح في الاحتجاج به، ولذلك احتج به جميع الفقهاء، وعملوا به، وعلى الاحتجاج به معظم المحدثين والأصوليين.

مثاله:

ما أخرجه الترمذي .....عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: سمعت أبي بحضرة العدو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ... " الحديث.

"مسألة " قول المحدثين: "هذا حديث صحيح الإسناد" دون قولهم: "هذا حديث صحيح".- وكذلك قولهم: "هذا حديث حسن الإسناد" دون قولهم : "هذا حديث حسن"؛ لأنه قد يصلح أو يحسن الإسناد دون المتن ؛ لشذوذ أو علة. فكأن المحدِّث إذا قال: "هذا حديث صحيح" قد تكفل لنا بتوفر شروط الصحة الخمسة في هذا الحديث، أما إذا قال : "هذا حديث صحيح الإسناد" فقد تكفل لنا بتوفر شروط ثلاثة من شروط الصحة، وهي: اتصال الإسناد، وعدالة الرواة وضبطهم ، أما نفي الشذوذ، ونفي العلة عنه ، فلم يتكفل بهما ؛ لأنه لم يتثبت منهما.

"مسألة " معنى قول الترمذي وغيره : "حديث حسن صحيح"

إن ظاهر هذه العبارة مشكل؟ ولقد أجاب العلماء عن مقصود الترمذي من هذه العبارة بأجوبة متعددة، أحسنها ما قاله الحافظ ابن حجر، وملخصه ما يلي :

أ- إن كان للحديث إسنادان فأكثر، فالمعنى : "أنه حسن باعتبار إسناد، صحيح باعتبار إسناد آخر".

ب- وإن كان له إسناد واحد، فالمعنى "أنه حسن عند قوم من المحدثين، صحيح عند قوم آخرين".

مظَّان الحديث الحسن

أ- جامع الترمذي : المشهور بـ "سنن الترمذي"

ب- سنن أبي داود

ج- سنن الدارقطني .

**الحديث** الحسن لغيره

- تعريفه :

هو الضعيف إذا تعددت طرقه ، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه.

يستفاد من هذا التعريف أن الضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بأمرين، هما :

أ- أن يروى من طريق آخر فأكثر، على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه.

ب- أن يكون سبب ضعف الحديث إما سوء حفظ راويه، وإما انقطاعا في سنده، أو جهالة في رجاله.

ويمكن تصوير ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة "الحسن لغيره" بمعادلة رياضية على النحو التالي :

ضعيف + ضعيف = حسن لغيره

- مرتبته :

الحسن لغيره أدنى مرتبة من الحسن لذاته.

وجميع هذه الأقسام يجوز نقلها للناس والتحديث بها؛ لأنها كلها مقبولة، وحجة، ما عدا الضعيف، فلا يجوز نقله، أو التحدث به، إلا مبيناً ضعفه.

**الخبر المردود**

**الحديث الضعيف**

**تعريفه:**

لغة: ضد القوى

اصطلاحاً: هو ما لم يجمع صفة الحسن، بفقد شرط من شروطه.

قال البيقوني في منظومته :

وكلٌّ ما عن رتبة الحٌسْنِ قَصٌر ... ...فهو الضعيف وهو أقسام كٌثٌر

**تفاوته :**

ويتفاوت ، فمنه الضعيف، ومنه الضعيف جدا ومنه الواهي ، ومنه المنكر ، وشر أنواعه الموضوع

حكم العمل بالحديث الضعيف :

اختلف العلماء في العمل بالحديث الضعيف، والذي عليه جمهور العلماء أنه يستحب العمل به في فضائل الأعمال لكن بشروط ثلاثة، أوضحها الحافظ ابن حجر وهي:

1. أن يكون الضعف غير شديد .
2. -أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به.
3. أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.

- مظَّان الحديث الضعيف : [أشهر المصنفات فيه ]

1. الكتب التي صٌنِّفَتْ في بيان الضعفاء : ككتاب الضعفاء لابن حبان
2. كتاب ميزان الاعتدال للذهبي
3. المراسيل لأبي داود
4. كتاب العلل للدارقطني .

**أسباب رد الحديث**

**ترجع إلى أحد سببين رئيسيين هما:**

1. سَقْط من الإسناد .
2. طعن في الراوي .

**المردود بسبب سَقْط من الإسناد**

المراد بالسَّقْط من الإسناد : انقطاع سلسلة الإسناد بسقوط راو أو أكثر عمداً من بعض الرواة أو عن غير عمد ، من أول السند أو من آخره أو من أثنائه ، سقوطاً ظاهراً أو خفياً .

أنواع السقط :

ينقسم السقط إلى نوعين هما :

أ - سَقْط ظاهر : ويضم أربعة انواع هي:

الحديث المٌعَلَّق.

الحديث المٌرْسَل.

الحديث المٌعْضَل.

الحديث المٌنْقَطِع.

ب- سَقْط خَفِي: ويضم نوعان :

1. الحديث المٌدَلَّس.
2. الحديث المٌرْسَل الخفي.

**المردود بسبب السَقْط الظاهر**

**الحديث المٌعَلَّق**

**تعريفه :**

لغة : هو اسم مفعول من " علق " الشيء بالشيء أي ناطه وربطه به وجعله معلقاً .

اصطلاحاً : ما حُذف من مبدأ إسناده راو فأكثر.

**حكمه :**

الحديث المعلق مردود ، لأنه فقد شرطا من شروط القبول وهو اتصال السند

حكم المعلقات في الصحيحين :

لها حكم خاص وهو أنَّ : ما ذُكر بصيغة الجَزْم: كـ " قال " و " ذَكَرَ " و " حكي " فهو حُكْمٌ بصحته عن المضاف إليه .وما ذُكِرَ بصيغة التمريض : كـ " قِيل " و" ذُكِرَ " و" حُكِيَ " فليس فيه حُكْم بصحته وطريق معرفة الصحيح من غيره هو البحث عن إسناد هذا الحديث والحكم عليه بما يليق به

**الحديث المٌرْسَل**

**- تعريفه :**

لغة: هو اسم مفعول من " أرسل " بمعنى " أطلق "

اصطلاحاً : هو ما كان سقط من آخر إسناده مَنْ بَعْدَ التابعي

**حكمه :**

المرسل ضعيف مردود، لفقده شرطاً من شروط المقبول وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، وفي هذه الحال يحتمل أن يكون ضعيفاً.

لكن العلماء من المحدثين وغيرهم اختلفوا في حكم المرسل والاحتجاج به، لأن هذا النوع من الانقطاع يختلف عن أي انقطاع آخر في السند، لأن الساقط منه غالبا ما يكون صحابياً، والصحابة كلهم عدول، لا تضر عدم معرفتهم.

**أشهر المصنفات فيه :**

أ) المراسيل لأبي داود .

ب) المراسيل لابن أبي حاتم .

ج) جامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي

**الحديث المٌعْضَل**

**تعريفه:**

لغة: اسم مفعول من " أعضله " بمعني أعياه.

اصطلاحاً: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

**حكمه:**

الحديث المعضل ضعيف ، وهو أسوأ حالا من المرسل والمنقطع لكثرة المحذوفين من الإسناد ، وهذا الحكم على المعضل بالاتفاق بين العلماء .

**الحديث المٌنقَطِع**

**تعريفه:**

لغة: هو اسم فاعل من "الانقطاع" ضد الاتصال.

اصطلاحاً: ما لم يتصل إسنادُه، على أي وجه كان انقطاعه.

**حكمه :**

المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء ، وذلك للجهل بحال الراوي المحذوف .

من مظان الحديث المعضل :

من مظان المعضل والمنقطع والمرسل :

كتاب السنن لسعيد بن منصور .

مؤلفات ابن أبي الدنيا .

**المردود بسبب السَقْط الخَفِي**

**الحديث المٌدَلَّس**

تعريف التدليس : لغة : من " التدليس وهو كِتْمان عَيْبِ السلعة عن المشتري ،.

اصطلاحاً: إخفاء عيب في الإسناد. وتحسين لظاهره.

**أقسام التدليس:**

**للتدليس قسمان رئيسيان هما:**

1. تدليس الإسناد
2. تدليس التسوية

**تدليس الإسناد:**

هو أن يَرْوِيَ الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه

شرح التعريف : والمعنى أن يروي الراوي عن شيخ قد سَمِعَ منه بعض الأحاديث، لكن هذا الحديث الذي دلسه لم يسمعه منه ، وإنما سمعه من شيخ آخر عنه ، فيٌسْقِطٌ ذلك الشيخَ ويرويه عنه بلفظ محتمل للسماع وغيره ، كـ " قال " أو " عن " ليوهم غيره أنه سمعه منه ، لكن لا يصرح بأنه سمع منه هذا الحديث فلا يقول : " سمعت " أو " حدثني " حتى لا يصير كذاباً بذلك ، ثم قد يكون الذي أسقطه واحداً أو أكثر .

**تدليس التسوية :**

هو إسقاط راو ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر ، بلفظ محتمل ، فيُسَوْي الإسناد كله ثقات.

وهذا النوع من التدليس شر أنواع التدليس، لأن الحديث يحكم له بالصحة, وفيه غرور شديد.

أشهر من كان يفعله :

بَقّية بن الوليد . قال أبو مُسْهر : " أحاديث بَقِيَّة ليست نَقَيَّه فكنْ منها على تَقِيَّة .

الوليد بن مسلم .

**حكم رواية المدلِّس :**

اختلف العلماء في قبول رواية المدلَّس والصحيح ).

إن المدلَّس إذا صرح بالسماع قبلت روايته ، أي إن قال " سمعت" أو نحوها ,وان لم يصرح بالسماع لم تقبل روايته، أي إن قال " عن " ونحوها لم يقبل حديثه.

**بم يعرف التدليس ؟**

يعرف التدليس ؟ بأحد أمرين :

1. إخبار المدلس نفسه إذا سئل مثلا ، كما جرى لابن عيينة .

2 - بنَصُّ إمام من أئمة هذا الشأن .

- أشهر المصنفات في التدليس والمدلسين :

التبيين لأسماء المدلسين للخطيب البغدادي

التبيين لأسماء المدلسين : لبرهان الدين بن الحلبي

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر

**المٌرْسَلٌ الخَفِيٌّ**

**تعريفه:**

لغة : المرسل لغة اسم مفعول من الإرسال بمعنى الإطلاق، كأن المرسل أطلق الإسناد ولم يصله، والخفي: ضد الجلي، لأن هذا النوع من الإرسال غير ظاهر، فلا يدرك إلا بالبحث.

اصطلاحاً:أن يَرْوِيَ عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ"قال"

يُعرف الإرسال الخفي بأحد أمور ثلاثة وهي :

نَصُّ بعض الأئمة

إخباره الراوي عن نفسه بأنه لم يلق من حدث عنه أو لم يسمع منه شيئاً.

مجيء الحديث من وجه آخر فيه زيادة شخص بين هذا الراوي وبين من روي عنه.

**حكمه :**

هو ضعيف ، لأنه من نوع المنقطع ، فإذا ظهر انقطاعه فحكمه حكم المنقطع .

أشهر المصنفات فيه :

كتاب التفصيل لمبهم المراسيل للخطيب البغدادي .

**أنواع الأحاديث المردودة بسبب الطعن في الراوي**

المراد بالطعن في الراوي جرحه باللسان، والتكلم فيه من ناحية عدالته ودينه ومن ناحية ضبطه وحفظه

اسباب الطعن في الراوي عشرة أشياء، خمسة تتعلق بالعدالة، وخمسة تتعلق بالضبط.

**أ/أسباب الطعن في عدالة الراوي:**

1/ الكذب.

2/ التهمة بالكذب .

3/ الفسق.

4/ البدعة.

5/ الجهالة.

**ب ) أسباب الطعن في ضبط الراوي:**

1- فٌحْشٌ الغلط .

2- سوء الحفظ .

3- الغفلة.

4- كثرة الأوهام.

5- مخالفة الثقات .

**أنواع الأحاديث المردودة بسبب عدم ضبط الراوي**

**الحديث المٌدْرَج**

**تعريفه :**

لغة : اسم مفعول من " أدرجت " الشيء في الشيء ، إذا أدخلته فيه وضمنته إياه

اصطلاحاً: ما غير سياق إسناده، أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

**أقسامه :**

المدرج قسمان: مٌدْرَج الإسناد، ومٌدْرَج المتن.

**مدرج الإسناد.**

تعريفه:هو ما غير سياق إسناده.

من صوره : أن يسوق الراوي الإسناد ، فيعرض له عارض ، فيقول كلاماً من قبل نفسه، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد ، فيرويه عنه كذلك .

مثاله : قصة ثابت بن موسى الزاهد في روايته : " من كثرت صلاته بالليل حَسُنَ وجهه بالنهار " وأصل القصة أن ثابت بن موسى دخل على شريك بن عبدالله القاضي وهو يُمْلِي ويقول : " حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .... " وسكت ليكتب المُسْتَمْلِي، فلما نظر إلى ثابت قال : " من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار " وقصد بذلك ثابتاً لزهده وورعه، فظن ثابت أنه متن ذلك الإسناد ، فكان يحدث به .

**مدرج المتن :**

تعريفه: ما أُدْخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فَصْل.

أقسامه: ثلاثة وهي:

أن يكون الإدراج في أول الحديث، وهو القليل، لكنه أكثر من وقوعه في وسطه

أن يكون الإدراج في وسط الحديث، وهو أقل من الأول.

أن يكون الإدراج في آخر الحديث ، وهو الغالب .

- أمثلة له :

أ) مثال لوقوع الإدراج في أول الحديث : وسببه أن الراوي يقول كلاماً يريد أن يستدل عليه بالحديث فيأتي به بلا فصل ، فيتوهم السامع أن الكل حديث ، مثل " ما رواه الخطيب من رواية أبي قَطَن وشَبَابَةَ ـ فَرَّقَهُما ـ عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " أَسْبِغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار " فقوله :"أسبغوا الوضوء " مُدْرَج من كلام أبي هريرة كما بُيِّنَ في رواية البخاري عن آدم عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : " أسبغوا الوضوء ، فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال : " ويل للأعقاب من النار " .

قال الخطيب : " وهم أبو قَطَنٍ وشَبَابَةٌ في روايتهما له عن شعبة على ما سقناه ، وقد رواه الجَمٌّ الغَفير عنه كرواية آدم "

مثال لوقوع الإدراج في وسط الحديث : حديث عائشة في بدء الوحي : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يَتَحَنَّثُ في غار حراء ـ وهو التَعَبُّدُ ـ الليالي ذوات العدد " فقوله : " وهو التعبد " مدرج من كلام الزهري .مثال لوقوع الإدراج في آخر الحديث : حديث أبي هريرة مرفوعاً " للعبد المملوك أجران ، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبِرُّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك "

فقوله : " والذي نفسي بيده .... الخ " من كلام أبي هريرة، لأنه يستحيل أن يصدر ذلك منه صلى الله عليه وسلم. لأنه لا يمكن أن يتمني الرَّقَّ، ولأن أمه لم تكن موجودة حتى يَبَرَّها.

**دواعي الإدراج :**

دواعي الإدراج متعددة أشهرها ما يلي:

بيان حكم شرعي .

استنباط حكم شرعي من الحديث قبل أن يتم الحديث.

شرح لفظ غريب في الحديث .

**كيف يُدْرَك الإدراج ؟**

يُدَرك الإدراج بأمور منها .

وروده منفصلا في رواية أخري .

التنصيص عليه من بعض الأئمة المطلعين .

إقرار الراوي نفسه أنه أدرج هذا الكلام .

استحالة كونه صلي الله عليه وسلم ذلك.

**- حكم الإدراج :**

الإدراج حزام بإجماع العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم ، ويستثني من ذلك ما كان لتفسير غريب ، فانه غير ممنوع ، ولذلك فعله الزهري وغيره من الأئمة .

**- أشهر المصنفات فيه :**

" الفَصْلُ للوَصْل المُدْرَج في النََّقْل " للخطيب البغدادي.

" تقريب المَنْهَج بترتيب المُدْرَج " لابن حجر، وهو تلخيص لكتاب الخطيب وزيادة عليه .

**الحديث المَقلوب**

**تعريفه:**

لغة : هو اسم مفعول من " القَلْب " وهو تحويل الشيء عن وجهه(4)

اصطلاحاً: إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه، بتقديم أو تأخير ونحوه.

**أقسامه :**

ينقسم المقلوب إلى قسمين رئيسيين هما:

مقلوب السند، ومقلوب المتن.

أ) مقلوب السند : وهو ما وقع الإبدال في سنده ، وله صورتان .

1- أن يُقَدَّم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة واسم أبيه ، كحديث مروي عن " كعب بن مُرَّة " فيرويه الراوي عن " مُرَّة بن كعب " .

2- أن يُبْدِل الراوي شخصاً بآخر بقصد الإغراب : كحديث مشهور عن " سالم " فيجعله الراوي عن " نافع "

وممن كان يفعل ذلك من الرواة " حماد بن عمرو النصيبي " وهذا مثاله : حديث رواه حماد النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : " إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام " فهذا حديث مقلوب ، قلبه حماد ، فجعله عن الأعمش ، وإنما هو معروف عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . هكذا أخرجه مسلم في صحيحه.

وهذا النوع من القلب هو الذي يُطْلَق على راويه أنه يسرق الحديث .

ب) مقلوب المتن: وهو ما وقع الإبدال في متنه، وله صورتان أيضاً.

1- أن يُقَدَّم الراوي ويؤخر في بعض متن الحديث

ومثاله : حديث أبي هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ففيه " ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله " فهذا مما انقلب على بعض الرواة وإنما هو : " حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ".

2- أن يَجعل الراوي متن هذا الحديث على إسناد آخر، ويجعل إسناده لمتن آخر، وذلك بقصد الامتحان وغيره. مثاله : ما فعل أهل بغداد مع الإمام البخاري ، إذ قلبوا له مائة حديث ، وسألوه عنها امتحاناً لحفظه ، فرَدَّها على ما كانت عليه قبل القلب ، ولم يخطئ في واحد منها

**الأسباب الحاملة على القَلْب :**

تختلف الأسباب التي تحمل بعض الرواة على القلب، وهذه الأسباب هي:

قصد الإغراب ليرغب الناس في رواية حديثه والأخذ عنه .

قصد الامتحان والتأكد من حفظ المحدث وتمام ضبطه .

الوقوع في الخطأ والغلط من غير قصد .

**حكم القلب :**

أ) إن كان القلب بقصد الإغراب فلا شك في أنه لا يجوز لأن فيه تغييراً للحديث ، وهذا من عمل الوضاعين .

ب) وإن كان بقصد الامتحان، فهو جائز للتثبت من حفظ المحدث وأهليته، وهذا بشرط أن يُبَيَّنَ الصحيح قبل انفضاض المجلس.

ج) وان كان عن خطأ وسهو ، فلا شك أن فاعله معذور في خطئه ، لكن إذا كثر ذلك منه فانه يُخِلُّ بضبطه ، ويجعله ضعيفاً .

أما الحديث المقلوب فهو من أنواع الضعيف المردود كما هو معلوم.

**أشهر المصنفات في المقلوب :**

كتاب "رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والألقاب " للخطيب البغدادي،

**الحديث المٌضْطَّرِب**

**تعريفه :**

لغة: هو اسم فاعل من " الاضطراب " وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله من اضطراب الموج ، إذا كثرت حركته وضرب بعضه بعضاً .

اصطلاحاً: ما رُوِيَ على أَوْجٌهٍ مختلفة متساوية في القوة.

**شرح التعريف:**

أي هو الحديث الذي يروى على أشكال متعارضة متدافعة، بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبدا، وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه، بحيث لا يمكن ترجيح إحداها على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح.

**شروط تحقق الاضطراب:**

يتبين من النظر في تعريف المضطرب وشرحه أنه لا يسمى الحديث مضطربا إلا إذا تحقق فيه شرطان، وهما:

أ- اختلاف روايات الحديث، بحيث لا يمكن الجمع بينها.

ب-تساوي الروايات في القوة، بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخرى.

أما إذا ترجحت إحدى الروايات على الأخرى، أو أمكن الجمع بينها بشكل مقبول، فإن صفة الاضطراب تزول عن الحديث، ونعمل بالرواية الراجحة في حالة الترجيح، أو نعمل بجميع الروايات في حالة إمكان الجمع بينها.

**أقسامه:**

ينقسم المضطرب بحسب موقع الاضطراب فيه إلى قسمين؛ مضطرب السند، ومضطرب المتن، ووقوع الاضطراب في السند أكثر.

أ- مضطرب السند: ومثاله: حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، أراك شبت، قال: "شيبتني هود وأخواتها".

قال الدارقطني: "هذا مضطرب؛ فإنه لم يُروَ إلا من طريق أبي إسحاق، وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه، فمنهم من رواه مرسلا، ومنهم من رواه موصولا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة، وغير ذلك. ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض، والجمع متعذر2. ب- مضطرب المتن: ومثاله: ما رواه الترمذي عن شريك، عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزكاة فقال: "إن في المال لَحَقًّا سوى الزكاة" ورواه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ: "ليس في المال حق سوى الزكاة". قال العراقي: "فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل".

**حكم المضطرب: ضعيف**

وسبب ضعف المضطرب أن الاضطراب يشعر بعدم ضبط رواته.

**أشهر المصنفات فيه :**

كتاب "المقترب في بيان المضطرب" للحافظ ابن حجر.

**الحديث المعٌلَّل**

**تعريفه :**

لغة : اسم مفعول من " أَعَلَّهُ " بكذا فهو " مُعَلٌّ "

اصطلاحاً: هو الحديث الذي اُطُّلِعَ فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها.

2- تعريف العلة : هي سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث .

فيؤخذ من تعريف العلة هذا أن العلة عند علماء الحديث لا بد أن يتحقق فيها شرطان وهما. الغموض والخفاء.

* بِمَ يُسْتَعان على إدراك العلة ؟

يُستعان على إدراك العلة بأمور منها :

تفرُّد الراوي .

مخالفة غيره له .

قرائن أخرى

**أين تقع العلة ؟**

أ) تقع في الإسناد ـ وهو الأكثر ـ كالتعليل بالوقف والإرسال.

ب) وتقع في المتن ـ وهو الأقل ـ

**أشهر المصنفات فيه :**

أ) كتاب العلل لابن المديني .

ب) علل الحديث لابن أبي حاتم .

ج) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل

**الحديث الشاذ**

**تعريف الشاذ :**

لغة: اسم فاعل، من "شذ" بمعنى "انفرد" فالشاذ، معناه: "المنفرد عن الجمهور".

اصطلاحا: ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه .

**شرح التعريف:**

المقبول هو: العدل الذي تم ضبطه، أو العدل الذي خف ضبطه، والذي هو أولى منه: هو الراوي الذي يكون أرجح منه؛ لمزيد ضبط، أو كثرة عدد، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات.

هذا وقد اختلف العلماء في تعريفه على أقوال متعددة، لكن هذا التعريف هو الذي اختاره الحافظ ابن حجر، وقال: إنه المعتمد في تعريف الشاذ

**- أين يقع الشذوذ؟**

يقع الشذوذ في السند، كما يقع في المتن أيضا.

أ- مثال الشذوذ في السند:

ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عوسجة، عن ابن عباس، "أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يدع وارثا إلا مولى هو أعتقه وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره، وخالفهم حماد بن زيد، فرواه عن عمرو بن دينار، عن عوسجة، ولم يذكر ابن عباس.

ولذا قال أبو حاتم: "المحفوظ: حديث ابن عيينة" فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط، ومع ذلك فقد رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عددا منه.

ب- مثال الشذوذ في المتن:

ما رواه أبو داود والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعا: "إذا صلى أحدكم الفجر فليضطجع عن يمينه" قال البيهقي: خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا؛ فإن الناس إنما رووه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. لا من قوله، وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ.

ويقابل الشاذ "المحفوظ" وهو: ما رواه الأوثق مخالفا لرواية الثقة.

- حكم الشاذ والمحفوظ: الشاذ حديث مردود، أما المحفوظ فهو حديث مقبول.

**أنواع الأحاديث المردودة بسبب الطعن في عدالة الراوي**

**الحديث المنكر**

**تعريفه :**

لغة : هو اسم مفعول من " الإنكار " ضد الإقرار .

اصطلاحاً: عرف علماء الحديث المنكر بتعريفات متعددة أشهرها تعريفان وهما:

1- هو الحديث الذي في إسناده راو فَحُشَ غلطُه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه .

2-هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة .

**الفرق بينه وبين الشاذ :**

أ) أن الشاذ ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه.

ب) أن المنكر ما رواه الضعيف مخالفاً للثقة.

- رتبته :

المنكر من أنواع الضعيف جداً

المنكر يأتي في شدة الضعف بعد مرتبة المتروك .

**الحديث المَتْروٌك**

**تعريفه :**

- لغة : اسم مفعول من " التَّركِ " وتسمي العرب البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ "التَّرِيكة" أي متروكة لا فائدة منها .

- اصطلاحاً : هو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب .

**أسباب اتهام الراوي بالكذب:**

أسباب اتهام الراوي بالكذب أحد أمرين؛ هما:

أ- ألا يروى ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفا للقواعد المعلومة

ب- أن يعرف الراوي بالكذب في كلامه العادي، لكن لم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي.

- مثاله:

حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي وعمار قالا: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر، ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة، ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق.

وقد قال النسائي والدارقطني وغيرهما من عمرو بن شمر: "متروك الحديث".

**حكمه :**

المتروك من أنواع الضعيف جداً

لأنه يأتي في شدة الضعف بعد مرتبة الموضوع .

**الحديث المَوضٌوع**

**تعريفه:**

لغة: هو اسم مفعول من " وَضَعَ الشيء " أي " حَطَّهُ " سُمي بذلك لانحطاط رتبته.

المَوضٌوع

اصطلاحاً : هو الكذب المٌخْتَلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم.

**رتبته :**

هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها . وبعض العلماء يعتبره قسماً مستقلا وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة.

**حكم روايته :**

أجمع العلماء على أن رواية الحديث الموضوع حرام لا تحل

- طرق الوضاعين في صياغة الحديث :

أ) إما أن يُنْشئ الوضاع الكلام من عنده ، ثم يضع له إسنادا ويرويه .

ب) وإما أن يأخذ كلاماً لبعض الحكماء أو غيرهم ويضع له إسنادا .

**كيف يُعْرَفُ الحديث الموضوع ؟**

يعرف بأمور منها :

1. إقرار الواضع بالوضع : كإقرار أبي عِصْمَة نوحِ بن أبي مريم بأنه وضع حديث فضائل سور القرآن سورة سورة عن ابن عباس .
2. ما يَتَنَزَّلُ منزلة إقراره : كأَنْ يُحَدِّثَ عن شيخ ، فَيُسْألَ عن مولده ، فيذكرَ تاريخا تكون وفاةُ ذلك الشيخ قبلَ مولده هو ، ولا يُعْرَف ذلك الحديث إلا عنده .
3. وجود قرينة في الراوي:مثل أن يكون الراوي رافضياً والحديث في فضائل أهل البيت.
4. وجود قرينة في المَرْوِي: مثل كون الحديث ركيك اللفظ، أو مخالفاً للحس أو صريح القرآن.

**أسباب الوضع :**

1. التقرب إلى الله تعالى : بوضع أحاديث ترغب الناس في الخيرات ، وأحاديث تخوفهم من فعل المنكرات ، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون إلى الزهد والصلاح ، وهم شر الوضاعين لأن الناس قَبِلَتْ موضوعاتهم ثقة بهم ، ومن هؤلاء مَيْسَرَةٌ بن عبد ربه ، فقد روي ابن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي قال : قلت لميسرة بن عبد ربه : من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتُها أُرَغِّب الناسَ
2. -" لانتصار للمذهب : لا سيما مذاهب الفرق السياسية بعد ظهور الفتنة وظهور الفرق السياسية كالخوارج والشيعة ، فقد وضعت كل فرقة من الأحاديث ما يؤيد مذهبها ، كحديث " علىُّ خير البشر ، من شكَّ فيه كفر "
3. الطعن في الإسلام : وهؤلاء قوم من الزنادقة ,ومن هؤلاء محمد بن سعيد الشامي المصلوب ، فقد رَوَى " أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله " ولقد بين جهابذة الحديث أمر هذه الأحاديث ولله الحمد والمنة .
4. التَّزَلٌّف إلى الحكام : أي تقرب بعض ضعفاء الإيمان إلى بعض الحكام بوضع أحاديث تناسب ما عليه الحكام من الانحراف ، مثل قصة غياث بن إبراهيم النَّخَعي الكوفي مع أمير المؤمنين المهدي ، حين دخل عليه وهو يلعب بالحَمَام ، فساق بسنده على التوّ ِإلى النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال : " لا سَبَق إلا في نَصْل أو خُفٍ أو حافر أو جَنَاح " فزاد كلمة " أو جَنَاح " لأجل المهدي ، فعرف المهدي ذلك ، فأمر بذبح الحَمَام، وقال : أنا حملته على ذلك .
5. التكسب وطلب الرزق : كأبي سعيد المدائني .
6. قصد الشهرة : كابن أبي دحية وحماد النَّصِيبي "

**أشهر المصنفات في الحديث الموضوع :**

* أ) كتاب الموضوعات : لابن الجوزي .
* ب) اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي .
* ج) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : لابن عراق الكناني .

**طُرُقُ التَّحَمُّل وصِيَغْ الأداء**

**طُرُق تحمل الحديث ثمانية وهي :**

السماع من لفظ الشيخ والقراءة على الشيخ ، الإجازة ، المناولة ، الكتابة ، الإعلام ، الوصية ، الوجادة .

**1- السماع من لفظ الشيخ :**

أ) صورته: أن يقرأ الشيخ ، ويسمع الطالب ، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه ، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه ، أو سمع فقط ولم يكتب .

ب) رتبته: السماع أعلى أقسام طرق التحمل عن الجماهير .

ج) ألفاظ الأداء: بها: سمعت ـ أو حدثني

**2- القراءة على الشيخ : ويسميها أكثر المحدثين " عَرْضاً "**

صورتها: أن يقرأ الطالب والشيخ يسمع ، سواء قرأ الطالب ، أو قرأ غيره وهو يسمع ، وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب ، وسواء كان الشيخ يُتَبِّعُ للقارئ من حفظه أو أمسك كتابه .

حكم الراوية بها: الراوية بها صحيحة

رتبتها : أدني من السماع : " وهو الصحيح " .

د) ألفاظ الأداء بها: قرأت على فلان " أو " قرئ عليه وأنا أسمع فأقرَّ به " .

- ويجوز: بحدثنا قراءة عليه " أخبرنا "

3**- الإجازة :**

أ) تعريفها: الأذن بالرواية لفظا أو كتابة.

ب) صورتها: أن يقول الشيخ لأحد طلابه: أَجَزْتُ لك أن تروي عني صحيح البخاري.

ج) أنواعها: للإجازة أنواع كثيرة، أعلى أنواع الإجازة أن يُجيز الشيخُ مُعَيَّناً لمُعَيَّنٍ كأجزتك صحيح البخاري ، وهذا النوع. منها هو الصحيح الذي عليه الجمهور

هـ) ألفاظ الأداء بها: أن يقول: أجاز لي فلان "ويجوز : " حدثنا إجازة " أو " أخبرنا إجازة

**4- المناولة :**

أ) أنواعها: المناولة نوعان.

1- مقرونة بالإجازة: وهي أعلي أنواع الإجازة مطلقاً. ومن صورها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويقول له: هذا روايتي عن فلان فاروه عني، ثم يبقيه معه تمليكاً أو إعارة لينسخه.

2- مُجَرَّدة عن الإجازة: وصورتها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصرا على قوله هذا سماعي.

ب) حكم الرواية بها :

1- أما المقرونة بالإجازة: فتجوز الرواية بها، وهي أدني مرتبة من السماع والقراءة على الشيخ.

2- وأما المجردة عن الإجازة : فلا تجوز الرواية بها على الصحيح .

ج) ألفاظ الأداء بها:

يقول : " ناولني " أو " ناولني " وأجاز لي " إن كانت المناولة مقرونة بالإجازة . " حدثنا مناولة " أو " أخبرنا مناولة وإجازة".

**5- الكتابة :**

أ) صورتها : أن يكتب الشيخ مَسْمُوْعَهُ لحاضر أو غائب بخطه أو أمره .

ب) أنواعها: وهي نوعان:

1- مقرونة بالإجازة : كأجزتك ما كتبت لك أو إليك ونحو ذلك .

2- مُجَرَّدة عن الإجازة : كأن يكتب له بعض الأحاديث ويرسلها له ، ولا يجيزه بروايتها .

ج) حكم الرواية بها :

1- أما المقرونة بالإجازة : فالرواية بها صحيحة ، وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة .

2- وأما المُجَرَّدَة عن الإجازة : فمنع الرواية بها قوم ، وأجازها آخرون ، والصحيح الجواز عند أهل الحديث لإشعارها بمعني الإجازة .

هـ) ألفاظ الأداء: بها: كقوله " كتب إلى فلان ".

أو كقوله " حدثني فلان أو اخبرني كتابة " .

**6- الإعلام :**

أ) صورته : أن يخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه.

ب) حكم الرواية به : اختلف العلماء في حكم الرواية بالإعلام على قولين .

1- الجواز:

2- عدم الجواز: وهو الصحيح،

ج) ألفاظ الأداء:يقول في الأداء : " أعلمني شيخي بكذا " .

**7- الوصية :**

أ) صورتها: أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها.

ب) حكم الرواية بها : عدم الجواز : وهو الصواب .

ج) ألفاظ الأداء : يقول : أوصى إلى فلان بكذا " أو " حدثني فلان وصية " .

**8- الوِجَادَة :**

صورتها : أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يرويها، يعرفه الطالب، وليس له سماع منه ولا إجازة. حكم الرواية بها : الرواية بالوجادة من باب بالمنقطع ، لكن فيها نوع اتصال .

ألفاظ الأداء : يقول الواجد : وجَدْتُ بخط فلان أو قرأت بخط فلان كذا ثم يسوق الإسناد والمتن .